

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 431

محمد بن صالح العثيمين

طيب ناخذ فواد الجنة. قوله تعالى صفات الله صفة. ونحن عابدون السادة اللي يقول تفسير طيب من فوائد الآية الكريمة صدق الله وجوب الالتزام بدين الله. لأن المعنى الزموه صدقة الله - 00:00:01

ومن فوائدتها ان هذا الدين حق لأن الله اضافه الى نفسه وكل ما يضاف الى الله فانه حق ومن فوائدتها ان دين الله تعالى احسن الاديان واكملها واسملها واقومها بمصالح العباد بقوله ومن احسن من الله صبغا - 00:00:49

ومن فوائدتها وجوب الاخلاص للعبادة له بقوله ونحن له عابدون. قدم المعمول لافادة الحصر ومنها ان العقل يقضي بالالتزام الذين يقوله ومن احسن من الله صبغا 00:01:16

الذين التزام الاحسن كل انسان ذو له عقل. فان عقله يأمره بالتزام الاحسن ثم قال قل اتحاجوننا في الله؟ وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن لهم تصيبون يستفاد من هذه الآية - 00:01:44

الانكار عن اليهود والنصارى الذين يجاجون المسلمين في الله مع اقرارهم بأنه ربهم لقوله قلعة حاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ومن فوائدتها التشنيع على من يجاج بأمر يعترف به - 00:02:11

فانهم يجاجون في الله وهم يعترفون بأنه رب هو ربنا لربكم ومنها وجوه البراءة من اعمال الكفار بقوله ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فان المراد بذلك البراءة انهم عليه ومنها انه ينبغي للمرء ان يفتخر بما هو عليه من الحق - 00:02:38

ده نظام ولنا اعمالنا فنحن مفتخرون بها بارئون من اعمالكم ومنها انه لا يجوز التشبيه باعداء الله لأن المشابهة موافقة في العمل المشابه بالموافقة بالعمل ولها قال النبي عليه الصلاة والسلام من تشبه بقوم فهو منهم - 00:03:13

و هنا يقول لنا اعمالنا ولو في اعمالنا. فنحن متميزون عنكم وانتم متميزون عنى ومنها وجوب الاخلاص لله لتقديم المعمول في قوله ونحن له مخلصون ثم قال تعالى ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الخير والاسطارات كان هودا او نصارى - 00:03:44

فيها قراءتان ام يقولون انفقوا فعلى الثانية ان تقولون يكون هذا من جملة ما امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقوله لانه قال قل اتحاجون بالله يعني وقل اتحاجون ان ابراهيم - 00:04:16

اما يقرأ في الياء ام يقولون بهذه الجملة من كلام الله كما هو كم من فوائد الآية ابطال دعوة هؤلاء اليهود والنصارى ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسطارات. كان هودا او نصارى. وهذه الدعوة باطلة - 00:04:36

اذا ما وصف هؤلاء المسلمين وهم ابطال الاسلام فابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسطارات بل هم مسلمون لله سبحانه وتعالى ومنها رد علم هذه الاشياء الى الله قل انت علم ام الله؟ ومنها الرد على اهل التحرير - 00:05:06

في اسماء الله وصفاته الذين يقولون ان هذا جائز عقلا على الله فنقر به وهذا يمتنع عقلا على الله فلا نفر به اليه كذلك؟ يكمل. في ناس يقولون هكذا. المعتدلة والاشاعرة ونحن - 00:05:45

نقول لهم في الجواب كلهم انت علم ام الله هل انت علم بما يجوز على الله ويتمكن عليه ويجب له؟ ام الله اعلم بما يمتنع عليه ويجوز له ويجب له؟ ها الله - 00:06:08

وهذه هي الحقيقة حجة ملزمة مفهمة ايضا لهؤلاء الذين يتحكمون في صفات الله تعالى ببطوله فيقول يجب لله كذا ويتمكن عليه الذين اعلم ام الله ومن فوائد الآية العظم - 00:06:25

ختم العلم عظيم كتم العلم لقوله ومن اظلموا من كتم شهادة عنده من الله فان العالم بشريعة الله شاهد على الله بهذه الشريعة كما قال الله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم - 00:06:55

نعم فكل انسان يكتم علما فقد كتم شهادة عنده من الله مما انت على عظم اثنين ليوصل النيل ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله. ولهذا قيل في قوله تعالى - 00:07:22

واولئك مع الذين انعم الله عليهم منهم الدين والصديقين والشهداء قيل ان المراد بالشهداء هم اهل العلم. نعم. ومنها كمال علم الله. ومراقبته لعباده لقوله وما الله بغافل عما تعلمون - 00:07:48

ومنها ثبوت الصفات السلبية وهي ما نفاه الله عن نفسه اثنين وما الله بغافل فان هذه الصفة السلبية ما هي ثبوتية والصفات السلبية كما مر علينا متضمنة لاثباتات كمال ضدها - 00:08:12

لكمال مراقبته وعلمه وتعالى ليس بغافل اما نعمل ومنها تخويف الانسان وانذاره من المخالفه يا عيسى آآ تخويف الانسان من المخالف بعثوا بي اشوف ليه؟ كيف ذلك؟ وش وجه هذا - 00:08:35

ان الله سبحانه وتعالى لا يسأل عن ايه لكن مش وجه من التخويف. يعني بيهزب الانسان يعني اعلم الانسان ان الله تصلب عليه في كل امر. نعم. فايالك والمخالفه. نعم. طيب. مثل ما يقول يعني مثلا عندما تهدى الانسان بشيء - 00:09:18

من ابغاك من عندك؟ طيب ومن ارضكم مما تعلمون ومنها اضافة العمل الى العامل. ففيه رد على الجبرية لقوله عما تعلمون تعرف ما يا محمد فهذا دليل ان فيه الرد على الجذرية الذين يقولون ان الانسان لا يعمل بل هو مجبر - 00:09:41

واضح؟ نعم. طيب. ثم قال تعالى تلك امة قد دخلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عن ما كانوا يعملون وقد تقدم الكلام على فوائدهم. قد يرجع الى الى ما سبق. ثم قال الله - 00:10:12

تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قوله سيقول السين للتنفيس واذا دخلت على المضارع اخلصته للمستقبل اذا دخلت عليه لم اخلصت في الماء اذا دخلت عليه السين - 00:10:32

اخلصته للمستقبل اذا كان مجردا فهو صالح للحاضر والمستقبل. فهنا يقول سيقول السفهاء للمستقبل فيستفاد منها لكن الفوائد بعدين سيقول السفهاء وقول سيقول ايضا مع استقبال مع الاستقبال تفید تحقیق وقوع هذا الشیء - 00:11:03

وقد مضى عليه ذلك ما تدل على التحقيق وتزيد ايضا عرب هذا الشیء بتضليل بهذا الشیء بخلاف سوف فانها تدل على المستقبل البعيد. نعم وقولها السفهاء جمع سفهیه والسفهیه هو الذي لا يحسن التصرف لنفسه - 00:11:36

وكل من خالف الحکمة في تصرفه فهو سفهیه والسفهیه كما لا يؤتمن على المال لقول ولا تصنف اموالکم فهو ايضا غير مؤتمن على الدين فهو لاء السفهاء سفهاء في دینهم لا في ماله. قد يكونوا في المال جيدين. لكنهم سفهاء في الدين - 00:12:05

وما هو سفر الدين؟ سفه الدين بينه الله في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من فيها نفسه وكل من رغد عن ملة ابراهيم وهي العياذ بالله عز وجل بكمال التوحيد فانه - 00:12:33

سبيل وقوله من الناس بيان للسفهاء. وهي في موضع نصب على الحاء من حال كونهم من الناس. نقول القول ما ولاهم عن التي كانت هذا مقول القول في قوله سيقولون سيقول - 00:12:53

الجملة ما ولاهم في موضع على انها مأكولة القول. وقوله ما ولاهن اعراب يشيب يشرب ماء لهم نعم ما اسم استفهام؟ اي شيء ولا ولاهم عن قبلتهم اي صرم. ما ولاوا من قبلتهم اي ما صرفهم. عن قبلتهم - 00:13:23

وقوله عن قبلتهم اي ما يستقبلون. فقبلة الانسان ما يستقبله والمراد بها بيت المقدس المراد بها بيت المقدس لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة صار الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا - 00:13:53

يعني اما سنة واربعة اشهر او سنة. ها؟ وخمسة اشهر اذا كان مستقبلا بيت المقدس فاين تكون الكعبة يا عبد الله اين تكون بالنسبة له؟ على يمينه الا على يساره ونحن خلفه خلفه - 00:14:22

يكون خلفهم تكون عن يساره؟ تكون خلفه؟ يكون خلفه تماما تكون خلفه نعم ولهذا يقول ابن عمر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم

يقضي حاجته ها؟ مستربة الكعبة. مستقبل الشام مستلب والكعبة - 00:14:42

فعلى هذا كان يستقبل عليه الصلاة والسلام بيت المقدس يستقبله بامر او باجتهاد اختلف فيه اهل العلم فبعضهم قال انه باجتهاد وان النبي عليه الصلاة والسلام كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر بخلافين. حتى - 00:15:08

دخل العرب في الاسلام فكان يخالف اهل الكتاب. وقال بعض اهل العلم انه بامر من الله. لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله وبهدائهم مقتدر. هداهم عام. بكل ما يعلموه تجد يعني يقتدي ولها للسكت. وهذه الاية اولئك من يهد الله. في اي سورة؟ نعم. في سورة الانعام وهي مكية - 00:15:36

وقالوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة كان يتوجه الى بيت المقدس ايضا لكنه يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلی من ناحية ما بين الركن اليماني والحجر الاسود. هكذا قال - 00:16:06